نؤيد تقسيمها مجددا — وبين مناطق اخرى . وحتى الان لم يتم تفصيل ذلك . ويحتمل ان توجد بين كتل التكتل اراء مختلفة حول الموضوع ، وحتى الان لم ندرس الامر » . (ر.أ.أ. — ٧٣/١١/٣٠، ملحق ٤٠٤) .

أما زعيم حزب حيروت فقد صرح في اجتماع عام عقده التكتل انه اذا قدر للتكتل ان يفوز بالاغلبية في الانتخابات المقبلة فانه سيدعو كافة الاحزاب للاشتراك في حكومة تكتل قومي . وأضاف بيجين ان الطريق الى السلام ليست طريق الخضوع والتنازلات وان الانسحاب دون شروط ودون مقابل لن يقرب السلام ، بل انه سيسهل على العرب تدمير اسرائيل (ر.أ.أ. ، ١٩٧٣/١٢/٦ ، ٤٠٨).

وكان تصريح بيجين هذا اول رد على نداء المغدال لاقامة حكومة طوارىء وطنية ، قبل الانتخابات او بعدها . وفي تصريح آخر دعا بيجين الى عدم انتهاك أمن اسرائيل عن طريق اعادة تقسيم ارض — اسرائيل ، ودعا ايضا الى الصمود وعدم قبول الاملاءات .

وحول المفاوضات مع الاردن قال رئيس حزب الاحرار اليميلخ ريملط انه اذا جرى التفاوض مع الاردن حول اتفاقية سلام فاننا نستطيع ان نقترح على هذه الدولة نطاقا اقتصاديا كونفدراليا وان نمنحها منطقة حرة في احدى موانئنا على شاطىء المتوسط . ثم أعرب ريملط عن معارضته لاقامة دولة فلسطينية وقال ان هذا الامر يعني اعادة تقسيم ارض — اسرائيل الغربية ومنح أقسام منها لياسر عرفات . (ر.أ.أ. ، ٧٣/١٢/٧ ، ٤١٠) .

من هذه التصريحات الاولية والتي اعتبرها كسليف بوادر نشوب خلافات في الرأي داخل التكتل اليميني (خصوصا تصريحات رئيس حزب الاحرار) يبدو انه لم يحدث تبدل اساسي في المنطلقات والرؤيا داخل تكتل اليمين . فالاقوال المتعلقة بالتسوية في سيناء ليست جديدة ، وبالفعل فقد كان هناك تمييز دائم لدى اليمين بين سيناء وبين ما يسمونه ارض — اسرائيل الغربية . ومع ذلك فالتسوية في سيناء حسب مفهوم التكتل ، كما يتضح اعلاه ، تخضع للاعتبارات والمفاهيم الامنية ، التي لا يبدو حتى الان انه قد طرأ عليها تحول بعد حرب تشرين . وفي اعتقادي فان التكتل اليميني سيستغل هذه الحرب — رغم انتقاده لما رافقها من أخطاء — للتدليل على صحة موقفه بالنسبة للعمق الاستراتيجي ولمفاهيمه الامنية .

برنامج بديل أم استغلال للاخطاء

ان التحالف العمالي بعدم تقدمه ببرنامج شامل ومفصل للتسوية وللسلام نجح الى جانب تخطيه لانعكاسات مثل هذا الامر وما يمكن ان يؤدي اليه من خلافات وربما انشقاقات داخلية ، نجح في سحب البساط من تحت أرجل التكتل اليميني الذي كان سيجد في ذلك فرصة ومادة دسمة لمعركته الانتخابية للمزايدة على موقف التجمع العمالي واستغلال وتوظيف خلافات الحزب الداخلية لصالحه في المعركة الانتخابية . ومن ناحية اخرى فالتكتل اليميني رغم انه يدعو للسلام مع العرب فان مواقفه السابقة واللاحقة المعلنة تجعل من شبه المستحيل عليه طرح برنامج للسلام اكثر اعتدالا وامكانية في ملاقاة الطرف الاخر (العربي) . ولو افترضنا حدوث ذلك فانه يفقد اساسا تميزه فيما يتعلق بالسياسة الخارجية والامنية عن حزب العمل والتجمع العمالي . وكل من هو مطلع الى حد ما على اتجاهات الرأي العام الاسرائيلي يرى بوضوح ان لا أمل لاي برنامج للسلام يطرحه اليمين بناء على مفاهيمه ونظرته للصراع ، في استقطاب غالبية الناخبين هناك . ولذلك فان حملة اليمين الانتخابية ، — في اعتقادي — ستبقى ضمن الاطر والمفاهيم التي كانت عليها حملته السابقة أي في انتخابات عام ١٩٦٩ ، والتي ترتكز بشكل اساسي على رفض الانسحاب ، ورفض اعتبار التنازلات الاقليمية مفتاحا للتوصل الى تسوية مع البلاد العربية المعنية . ولذا فان الحملة الانتخابية لليمين ستشدد في الانتخابات الحالية ، اضافة الى شعاراتها السابقة ، على العيوب والسقطات والاخطاء التي ارتكبت في الحرب الاخيرة . وفي هذا المجال بالذات يواجه اليمين مشكلة تحد من اندفاعه في الهجوم تتمثل في شخصية دايان او كما سماها الصحفي الاسرائيلي ران كسليف « مشكلة دايان » .

يقول كسليف بعد ان يشير الى حساسية وضع التكتل اليمني بالنسبة لشعاراته المتطرفة التي بني التكتل على اساسها ومنها شعار ارض اسرائيل الكاملة التي لم تعد ملائمة للوضع الجديد،